
حقيقة
أسامة بن عطايا ودعوته
كتبه
عبد الهادي بن مهجي بن محمد العميري الهذلي


بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾آل عمران:١٠٢.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾النساء:١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾الأحزاب:٧٠-٧١.

أما بعد:

فإنّ من المعلوم للجميع أنّ ما كان لِلَّهِ يبقى وما كان لغيره فإنّه يموت بموت صاحبه أو يسقط بسقوط صاحبه ومن التمس رضا اللَّهِ بسخط النّاس رضي اللَّهُ عنه وأرضى عنه النّاس ومن التمس رضا النّاس بسخط اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- سخط اللَّه عليه وأسخط النّاس عليه.

فالدّعوة إذا كانت لله فإنها ستبقى وتنتشر ويبارك الله فيها ولو مات الدّاعية فسيقيض الله لها من يتمها وينشرها وأمّا إن كانت مرتبطةً بأشخاصٍ فإنّها ستموت بموتهم أو تسقط بسقوط صاحبها.

ومن أسباب انتشار الدّعوة الصّدق فيها وعدم التّلوّن فيها:

قال اللّه -تَعَالَىٰ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾الأحزاب: ٧٠-٧١.

وقال الله -تَعَالَىٰ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾التوبة: ١١٩.

ومتابعة الرسول -صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والصدق في الدعوة. ومن خالف فسوف يسقط وينهزم بإذن الله، وهذا ما رأيناه من بعض الدّعاة أنّهم سقطوا، وماتت دعوتهم؛ لكن هناك من يحاول أن يكون مثل الغريق يتعلّق بقشة.

ومن هؤلاء أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي الفلسطيني.

فقد خاض البحر فغرق فأخذ يتعلق بقشة.

وأنا في هذه الرسالة سوف أثبت ما أقول بما قال وكتب، وحسبي هنا أن أذكر مقالين كتبهما وخطهما بيديه، وترى أيّها القارئ المنصف التناقض وعدم المصداقية.

وقبل أن أذكر الرسالتين أذكر شيئًا عن هذا الرّجل وعن دعوته حتّى يكون القارئ على علم بحاله.

أولاً: أسامة بن عطايا يتكلم عن نفسه:

قال **أسامة بن عطايا العتيبي الفلسطيني:** العلماء على مراتب وليس وصف الشخص بأنه عالم يعني أنّه في مرتبة عالم آخر.

أسامة بن عطايا العتيبي متَخصّص في علم الحديث، حاصلٌ على الليسانس فيه، وحصل مرتبة العالمية الماجستير في بحث حديثي عقدي (**الأَحَادِيثُ الْمَوْضُوعَة الّتِي تُنَافِي تَوْحِيدَ الْعِبَادَةِ**) وحاصلٌ على مرتبة العالمية الدكتوراه في العقيدة.

فعرفاً وأكاديمياً يوصف أمثالي بأنّه عالم.

وكما قيل: ((مَنْ قَالَ أَنَا عَالِمٌ فَهُوَ جَاهِلٌ))

ثانياً: كلام العلماء فيه:

١ ــ الإمام محمد بن صالح العثيمين –رَحِمَهُ اللهُ-:

تكلم عليه كلامًا شديدًا، وذلك لما كان الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ- يشرح صفة الوضوء في بعض دروسه، فقال الشيخ: العينان لا تغسل، فتداخل أسامة معه وقال: أنا أرى الرأي الذي تقول ولكن كذا وكذا ..

فردّ عليه الشيخ ردًا شديدًا، وكان مما قال -رَحِمَهُ اللهُ-: أنت مريضٌ أسأل الله أن يشفي قلبك.

أخبرني بذلك من حضر الدرس عند الشيخ.

٢ ــ الشيخ العلامة عبيد الجابري -حَفِظَهُ اللهُ-:

قال فيه: كذّابٌ، فتّانٌ، مغرورٌ، لا عهد له ولا وعد، مهيج الفتن، من شيوخ الفجأة.

وممّا يؤيد كلام الشيخ عبيد عندما قال فيه كذّاب ما وقع بينه، وبين خالد الشكري عند الشيخ ربيع من نقاش، حيث زعم **أسامة عطايا** أن خالدًا الشكري يقول: إن **أسامة** حذر منه لأجل نشر ردود المشايخ يومها على **الحجوري**، فقال الشكري: أنا ما قلت: حذر منّي، فقال **أسامة**: التسجيل موجود وقد قلت، والأخ خالد يقول: التسجيل موجود ولم أقل هذا، بل قلت: إن **أسامة** عاتبني حتى قال الشيخ ربيع: هاتوا التسجيل، فأرسل **أسامة** ابنه فجاء بالجهاز، وفتح التسجيل، وإذا الكلام مثل ما قال الأخ خالد، فأعاده مرة ثانية وثالثة، ثم قال أسامة: **كذبت أستغفر الله وأتوب إليه،** فقال الأخ خالد: **حتّى مع نفسك**

لست مؤدبًا.

قال الإمام مالكٌ -رَحِمَهُ اللهُ-: «لاَ يُؤْخَذُ الْعِلْمُ عَنْ أَرْبَعَةٍ: سَفِيهٍ يُعْلِنُ السَّفَهَ وَإِنْ كَانَ أَرْوَى النَّاسِ، وَصَاحِب بِدْعَةٍ يَدْعُو إِلَى هَوَاه، وَمَنْ يَكْذِب فِي حَدِيثِ النَّاسِ وَإِنْ كُنْتُ لاَ أَتَّهِمُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَصَالِح عَابِد فَاضِل إِذَا كَانَ لاَ يَحْفَظُ مَا يُحَدِّثُ بِهِ».

[«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧/ ١٦٢)].

والّذي يظهر لي أنّ الأخ أسامة ينقصه الأدب العلمي في الرّد فإنّك تجد ألفاظه دائمًا لا تليق بطالب علمٍ، فدائمًا يرمي مخالفيه بالكذاب، والفتّان، متلاعبٌ، فالجزاء من جنس العمل، فنفس هذه الأوصاف أطلقها عليه العلماء منهم الشيخ عبيد، والشيخ السحيمي، بل وصفه الشيخ السحيمي بأنّه ما دخل بلدًا إلاّ فرّق أهلها وأنّه سفيهٌ كما شهد بذلك عندي أحد مشايخ اليمن.

٣ – الشيخ العلامة عبد العزيز الراجحي –حفظه الله–

لمّا سئل عنه قال: هذا أبو عمر هو الّذي عليه ملحوظات، لا تسمعوا كلامه، وعليه أخطاءٌ، وقد رددت عليه بعض الأخطاء منذ سنين. وأيضًا أحيل إلى المحكمة [.. يُجْلد] بسبب أخطاء حصلت له، أحيل إلى المحكمة الشرعية بالمدينة النبوية، فهو عليه ملحوظات وعليه أخطاءٌ كثيرةٌ. واضح هذا؟

ثالثاً: دعوته:

دعوته في ليبيا:

قال الشيخ العلامة عبيد الجابري -حَفِظَهُ الله-: هذا الرّجل الذي هو **أسامة بن عطايا** الذي يلقب نفسه **بالعتيبي** والله أعلم هذا نسبه لا دخل لي فيه ولكن أقول وصل أمره إلى حد الجنون والطيش وخفةَ العقل ونصيحتي لا يغتر به أهل ليبيا لا عوامهم ولا خواصهم وأن يلتفوا حول من ولاه الله أمرهم في غير معصية الله وأن يقروا له بالسمع والطّاعة في حال العسر واليسر وفيما أحبّوا وكرهوا، هذا خلاصة القول في الرجل، أما كف أذاه فهذا لا أستطيعه لا أنا ولا أنت، لكن لو كان لي من الأمر شيءٌ لردعته، وهذا الرّجل هيج الفتنة وكان من تهييجه للفتنة كما بلغني عن ثقات من مصراتة أن حفترًا اللواء الذي هو من بنغازي وصل به الأمر أن قصف العاصمة طرابلس بالطائرات، وهذا الرجل الذي هو حفتر لا أظن أنّه يقصد الرد على الخوارج، فلو كان يقصد الرد على الخوارج أولاً: ينسق مع الحاكم العام، وثانياً: أن لا يجاوز حدّ وجود الخوارج في بنغازي وما حولها.

وقال الشيخ العلامة صالح السحيمي: انتبهوا يا إخوة انتبهوا ما كل من أفتاكم تأخذون فتواه مسلمةً هيا الآن الذين أفتوا مجموعة أفتوا الليبيين بأنه يجب أن يقفوا مع حفتر حفتر تلميذ القذافي صح أو لا؟ تلميذه الخاص علماني من العلمانيين وضائع وضاع الليبيون

صاروا يتشابكون يتقاتلون فيما بينهم بسبب فتاوى بعض النّاس انتبهوا الفتوى ليست سهلة كلّ واحدٍ يفتي تأخذون فتواه مسلمة!!!.

وكل المقالين مسجل للشيخين بالصوت.

دعوته في إندونيسيا:

سعىٰ بين الإخوة في اندونيسيا بدعوى الصّلح بينهم وأنّه مرسلٌ من المشايخ وقسّم أسامة عطايا المختلفين إلى ثلاثة أطراف: طرف لقمان وطرف ذي الأكمل وطرف ذي القرنيين، وطرف لقمان أحسن من غيره، إن كان في كل طرف أخطاء، أنّه إذا ما تمّ الصّلح سيحذر من طرف ذي القرنين وطرف ذي الأكمل.

وأنّه سيكتب كتابة في حل مشاكل جميع الأطراف، وسوف يعرض ما تتم كتابته على المشايخ، فتكون العبرة بموافقة المشايخ وإقرارهم ورضاهم وإذنهم للنشر.

بدأ أسامة عطايا يناقش الأخ ذا الأكمل في الأمور التي انتقدت عليه وصاغ له صياغة توبته، ثم ناقش الأخ ذا القرنين في سبع مسائل استخلصت من انتقادات الأخ لقمان، وصاغ له صياغة توبة كما فعل مع ذي الأكمل، ثم ذهب مع لقمان وأصحابه أكثر من أسبوعين والتقوا مرة أخرى ومعه انتقادات أخرى على ذي القرنين وذي الأكمل وهي

مصوغة جاهزة من طرف لقمان ومن معه، و لم يأت **أسامة** بشيء من توبة لقمان وأصحابه على الانتقادات عليهم، ولا يسأل **أسامة عطايا** في ذلك فعنده « **لا يسأل عن الطرف الآخر** » كل واحد ينشغل بأخطائه.

فكان من المفترض أن تعرض هذه على المشايخ، ويبين أنه قام بصياغتها مع الإخوة **أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي**، ويخرج بياناً في أن هذه التوبة في سبيل الإصلاح واجتماع كلمة السلفيين في إندونيسيا، والواجب عليهم الثبات على الحقّ ولزوم غرز العلماء، والاستقامة على الإصلاح، والبعد عن كل ما من شأنه إثارة الفتنة والفرقة بين السلفيين.

هكذا كان اتفاقه مع الإخوة في إندونيسيا فإذا به يخالف الاتفاق ويجعل صياغة التوبة من صياغة ذي القرنين وذي الأكمل، وفي الحقيقة هو من صاغ الصياغة حتى كان يقول الأخ ذو القرنين في بعض الانتقادات: هذه غير صحيحة ولا تثبت عليّ، وهي من كذب لقمان علينا، ويجعل سبق اللّسان والخطأ في العبارة كذبًا عمدًا، ويدخل مسائل أناس آخرين في قضية الأخ ذي القرنين ليس له علاقة بها، ومع هذا كلّه يقول أسامة: وقع فقط هذه من أجل الصلح وجمع الكلمة.

أمّا قضية المدارس النظامية المعترف بها لدى الحكومة؛ فإنّه يصاغ السؤال عنها باجتماع

الأطراف، فإذا به يدبر في قضية المدارس مع لقمان ويعرضان القضية للمشايخ بدون حضور الأطراف الأخرى؛ لكي يحصل فيها التلبيس والتدليس، ويعتذر **أسامة** أنّه لا يتوقع أن لقمان سيعرض قضية المدارس إلاّ بعد اتّفاق الجميع على صياغة السؤال في مسألة المدارس.

انظر إلى هذا التلاعب والتفريق للدعوة.

وقد زاد موقفه من الدعوة في اندونيسيا كذبًا وزورًا عندما كتب مؤخرًا ردًّا وذكر فيه أن الأخ ذو القرنيين هو من نشر تراجعه وأنه لم يوافق على نشره حتى تتم معالجة المشكلة ويتم الإصلاح بينه وبين لقمان ومن معه لكنّه استعجل.

وعندما سألت الأخ ذو القرنيين عن كلام أسامة المتقدم قال: هذا كذب علي بشأن نشر الكتابة، هو الذي عجلني في النشر وقال: انشر ولا تتلون.

فكتب الأخ ذو القرنين بعد هذا التلاعب وقال: فأبرأ من كل شيء تنازلت عنه من تقريرات **أسامة عطايا ولقمان** با عبده ومن معهم وأرجع من كل ما نشر من ذلك.

ومما ادعاه في ردّه الأخير أن مشكلة ذي القرنيين كانت في ختامها مع الشيخ ربيع حيث أنّه لم يصدر بيانًا في تحريم دراسة مناهج الدّولة المتعلقة بالديموقراطية وكان ذو القرنيين استند ابتداء إلى فتوى للشيخ عبيد في ذلك ثم نقل بعض النّاس للشيخ ربيع أن الشيخ عبيدًا تراجع فطلب من ذي القرنيين التّراجع

انظر إلى هذا التلاعب في الحقائق وكأنّه لا يعلم الحقيقة إلاّ هو

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة ۞ ۞ ۞ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم

الشيخ ربيع يتهم الإخوة في إندونيسيا بأنّهم يدرسون وحدة الأديان، وأنّ الأخ ذو القرنيين اعترف عنده بذلك فلمّا سألت ذا القرنيين قال: لم أعترف عنده بشيء، وهل أُقِرّ بكفرٍ ؟!! إنما كان يتكلم مغضبًا، وأنا ساكت.

فطلبت من الشيخ ربيع أن يثبت ذلك ولا زلت أطالب بذلك ولن يستطيع أن يثبت

هذا على سبيل الإجمال أمّا التفصيل فله مكان آخر.

والآن إلىٰ الرسالتين:

الرسالة الأولى:

كتبها في تاريخ ١٣ / شوال ١٤٣٥هـــ.

قال فيها: تنبيه بشأن وثيقة التّعايش السّلمي التي عقده الشيخ محمّد الإمام مع الطّاغوت عبد الملك بن بدر الدين الحوثي.

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله أما بعد:

فالرجاء من الإخوة عدم الكلام في موضوع الشيخ محمّد الإمام بالدّفاع عنه بالباطل.

فقد تكلم العلماء في موضوع الوثيقة وأنكروها لما تضمّنته من الأصول الباطلة المخالفة لعقيدة السّلف الصّالح المناقضة لأصل الولاء والبراء والمشتملة على عدم تكفير من حكم الله وحكم رسوله -صَلَّىٰ الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بكفره.

لو أن الشيخ محمّدًا الإمام صالح الحوثيين علىٰ ترك القتال وعدم التّدخل في شؤون الحوثيين السياسية لكان الأمر أهون علىٰ شدته، ولكان خطؤه الافتيات علىٰ السلطان حيث إن هذه المصالحات خاصةٌ بالسلطان إذ لو طلب منه السلطان النفير لقتال الحوثيين لما استطاع محمّد الإمام ذلك لأجل الصلح مع أن طاعة السلطان هنا فرض، فإبرام مثل هذه المواثيق بدون إذن السلطان يتعارض مع أصل السّمع والطّاعة للسلطان بالمعروف.

فخطأ الوثيقة عقدية وليست اجتهادية أو اضطرارية حتى يلتمس له العذر.

بل يجب أن يعلن توبته من هذه المصيبة العظيمة التي ارتكبها وأصرّ عليها وزعم أنّها شرعية.

وكتاب أخينا الشيخ عرفات المحمدي كافٍ في بيان مخالفات الوثيقة لعقيدة أهل السّنّة والجماعة وما تضمنته من أصول فاسدةٍ.

فلا تساهل مع من يضرب بعقيدة السّلف عرض الحائط ويقدم رأيه على الأدلّة الشّرعية وعلى كلام علماء السّنّة.

فأدعو ــ كما دعا علماؤنا ــ الشيخ محمّدًا الإمام للتّوبة من البدع الّتي وقع فيها، والبراءة من وثيقة الشّرّ والفتنة، وأن يكون رجاعًا للحقّ مبتعدًا عن الكبر والاغترار بالنّفس.

والله أعلم -وَصَلَّىٰ الله وَسَلَّمَ- علىٰ نبينا محمّد.

كتبه :أسامة بن عطايا بن عثمان العتيبي

١٣/شوال /١٤٣٥ هـــ.

الرسالة الثانية:

موقفي من الشيخ محمّد الإمام هو عدم الدخول في الفتنة الحاصلة.

ولكن ما رأيت من خطأ شرعي بينته دون عبارات تبديع ولا تهجم. والمقصود هو بيان الحقّ للنّاس. حتّى في ردّي على الوثيقة جعلت ردّي على أخطائها أمّا كاتبها فقد علّقت قضيته الشخصية بأمر الإكراه أو أمور غابت عنّي كأن يكون ثمة اتّفاقٌ سرّي مع السلطان. وقد أثني على بعض الردود من حيث الجملة ومقصودي القضية الشرعية دون الدخول في تفاصيل قد يكون الراد زل فيها إذا لم يكن لها أثرٌ واضحٌ في بيان القضية. عمومًا أسأل الله

التوفيق للشيخ الإمام وأن ينتبه لخطورة الكلام بما لا يخدم القتال ضدّ الرّوافض الحوثيين وأوليائهم فلو تمكّنوا لن يرحموه، ولن يحترموا موقفه ــ فيما أظن ــ لما علم من مكر الرّافضة وخبثهم بما يضاهون به أخبات اليهود.

ولقد أوذيت كثيرًا بسبب دفاعي عن الشيخ العلامة محمّد الوصابي -رَحِمَهُ الله- في ردي على بعض المتسلقين والمتعالمين الطاعنين فيه.

والدّعوة السّلفيّة في اليمن دعوةٌ قويّةٌ هناك من يريد نسفها بجهله وغروره وكبره، وهناك من لا يقبل النقد العلمي المبني على الأدلة الشرعية، ومنهج السلف وسط بين الفريقين.

وفقني الله وإياكم لقول الحق ولزومه والعمل به.

والله أعلم

كتبه : **أسامة بن عطايا العتيبي.**

التقييم العام للرسالتين:

الرسالة الأولى راعى فيها رضى الشيخ عبيد الجابري والشيخ ربيع والشيخ عبدالله البخاري.

وهذا ظاهر بين، فلما رأى أنّها لا تشفع له عند الشيخ عبيد الجابري مع طول انتظار كتب الرسالة الثّانية مع علمه أنّه يخالف الشيخ ربيعًا في هذه الرسالة تمامًا؛ لكن رأى أن يقلب المجن ويلتمس رضى علماء اليمن فكتبها؛ وكأنّه نسي الرسالة الأولى وما كتب فيها وما احتوت عليه من التّناقض الواضح والتلبيس البيّن.

النّقد المفصّل للرسالتين:

التناقض الأول:

قوله في الرسالة الثانية: (وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُ مِنْ خَطَأ شَرْعِي بَيَّنْتُهُ دُونَ عِبَارَات تَبْدِيع وَلاَ تَهَجّم)

يناقض: قوله في الرسالة الأولى: (فَالرَّجَاءُ مِنَ الإِخْوَةِ عَدَمَ الْكَلاَم فِي مَوْضُوعِ الشّيْخ مُحَمَّد الإِمَام بِالدّفَاع عَنْهُ بِالْبَاطِلِ).

وقوله: (فَلاَ تَسَاهُل مَعَ مَنْ يَضْرِب بِعَقِيدَةِ السَّلَفِ عَرْضَ الْحَائِطِ، وَيُقَدِّم رَأْيَهُ عَلَى الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيّةِ وَعَلَى كَلاَمِ عُلَمَاءِ السُّنَّة).

وقوله: (فَأَدْعُو ــ كَمَا دَعَا عُلَمَاؤُنَا ــ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا الإِمَام لِلتَّوْبَةِ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا، وَالْبَرَاءَةُ مِنْ وَثِيقَةِ الشَّرِّ وَالْفِتْنَةِ، وَأَنْ يَكُونَ رجَاعًا لِلْحَقِّ مُبْتَعِدًا عَنِ الْكِبْرِ وَالاغْتِرَارِ بِالنَّفْسِ).

فماذا تسمي هذه العبارات من التبديع والتهجم.

التناقض الثاني:

قوله في الرسالة الثانية: (أَمَّا كَاتِبُهَا فَقَدْ عَلقت قَضِيَّتَهُ الشَّخْصِية بِأَمْرِ الإِكْرَاهِ أَوْ أُمُورٍ غَابَتْ عَنِّي كَأَنْ يَكُون ثَمَةَ اتِّفَاقٌ سِرِّي مَعَ السُّلْطَان)

يناقض: قوله في الرسالة الأولى : (لَكَانَ خَطَؤُهُ الافْتِئَات عَلَى السُّلْطَانِ حَيْثُ إِنَّ هَذِهِ الْمُصَالَحَاتِ خَاصَّةٌ بِالسُّلْطَانِ).

وقوله: (فَأَخْطَاءُ الْوَثِيقَةِ عَقَدِيَّةٌ وَلَيْسَتْ اجْتِهَادِيّةٌ أَوْ اضْطِرَارِيَّةٌ حَتَّى يلتمس لَهُ الْعُذْرَ بَلْ يَجِبُ أَنْ يُعْلِنَ تَوْبَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الْعَظِيمَة الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَأَصرَّ عَلَيْهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا شَرْعِيَّةٌ).

التناقض الثالث:

قوله في الرسالة الثالثة: (وَقَدْ أُثْنِي عَلَى بَعْض الرّدُودِ مِنْ حَيْثُ الْجُمْلَة وَمَقْصُودِي الْقَضِيّة الشّرْعِيّة دُونَ الدُّخُول فِي تَفَاصِيلَ قَدْ يَكُونُ الرَّاد زَلَّ فِيهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا أَثَرٌ وَاضِحٌ فِي بَيَانِ الْقَضِيَّةِ).

أقول: مثل رد صديقك عبدالحميد الهضابي الجزائري على رسالتي (الْعُذْرُ السَّدِيدُ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدْ الإِمَام فِي الصُّلْحِ الرَّشِيدِ)

حيث قال في رده: (وَمُحَمَّد الإمَام خَلَّطَ بَيْنَ الرَّفْضِ الْكُفْرِي وَالإسْلاَمْ).

وقال: (وَلِمَنْ أَرَادَ مَعْرِفَةَ إِخْوَانِيّةَ مُحَمّد الإمَام فَلْيَقْرَأْ مَا كَتَبَهُ الشَّيْخ عَلِي الْحُذَيْفِي – حَفِظَهُ الله– الْمُعَنْوَن بـــ وَقَفَاتٍ مَعَ الْبُرَعِي وَالإمَام. فَقَدْ أَجَادَ وَأَفَادَ فَجزَاهُ الله خَيْرًا.

وَقَدْ بَيَّنَ مَنْهَجَ مُحَمَّداً الإمَامْ مَنْ هُوَ أَعْرَفُ بِهِ مِنِّي وَمِنْكَ، وَأَنَّهُ مُتَأَثِّرٌ بِمَنْهَجِ الإخْوَانِ، وَأَنَّهُ يَزُورُ الإِخْوَانَ وَيزُورُونَهُ، وَرَاجعْ مَقَالَ الشَّيْخ عَلِي الْحُذَيْفِي اليَمنِي –حَفِظَهُ الله– وَرَاجع الإِبَانَة لِمُحَمَّد الإمَام).

فلما دافعت عن عرض أخي بالحقّ جئت أنت وتعلّق على كلام رد الهضابي الجزائري كما في شبكة سحاب وتقول: (جَزَاكَ الله خَيْرًا أَخِي عَبْدَ الْحَمِيدْ وَهَذَا الشَّخْص هَدَاهُ الله ــ تَعْنِينِي ــ حَالُهُ مَعْرُوفٌ وَأَمْثَالُهُ لاَ تَجِدْ لَهُمْ رَوَاجًا إِلاَّ وَقْتَ الْفِتَنِ فَلِذَلِكَ مِنَ الأَهَمِّيَةِ بِمَكَانِ السَّعْيِ لإِطْفَاءِ الْفِتَنِ، وَمُحَاوَلَةِ وَصد الأَبوَابِ أَمَامَ أَمْثَالِهِ).

يناقض قوله: (وَالْمَقْصُودُ هُوَ بَيَانُ الْحَقِّ لِلنَّاسِ) فأين الحقّ الذي تبيّنه للنّاس هل تقرّه على أنّ الشّيخ الإمام إخواني أم تنكره عليه وتذبّ عن عرض أخيك المسلم.

وهل تخلّيت عن صاحبك.

التناقض الرابع:

قوله في الرسالة الثانية: (عُمُومًا أَسْأَلُ الله التَّوْفِيقَ للشَّيْخ الإمَام وَأَنْ يَنْتَبِهَ لِخُطُورَةِ

الْكَلاَمِ بِمَا لاَ يَخْدمُ الْقِتَالَ ضِدَّ الرَّوَافِضِ الْحُوثِيِّينَ ....إلخ).

يناقض قوله في الرسالة الأولى: (فَلاَ تَسَاهُلَ مَعَ مَنْ يَضْرِب بِعَقِيدَةِ السَّلَفِ عَرْضَ الْحَائِطِ وَيُقَدّمْ رَأْيَهُ عَلَى الأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ وعَلَى كَلاَم عُلَمَاءِ السّنّةِ. فَأَدْعُو ــ كَمَا دعَا عُلَمَاؤُنَا ــ الشَّيْخَ مُحَمَّدًا الإمَام للتَّوْبَةِ مِنَ الْبِدَعِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا، والْبَرَاءَة مِنْ وَثِيقَةِ الشّر وَالْفِتْنَةِ، وَأَنْ يَكُونَ رجاعاً لِلْحَقِّ مُبْتَعِدًا عَنِ الْكِبْرِ وَالاغْتِرَارِ بالنَّفْسِ).

وقوله: (بَلْ يَجِبُ أَنْ يُعْلِنَ تَوْبَتَهُ مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَة الْعَظِيمَةِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا وَأَصَرَّ عَلَيْهَا وَزَعَمَ أَنَّهَا شَرْعِيّة).

التناقض الخامس:

قوله في الرسالة الثانية: (وَالدَّعْوَةُ السَّلَفِيَّةُ فِي الْيَمَنِ دَعْوَةٌ قَوِيَّةٌ هُنَاكَ مَنْ يُرِيدُ نَسفَهَا بِجَهْلِهِ وَغُرُورِهِ وَكِبْرِهِ).

يناقض قوله لأبي عبيدة المصراتي وأبي حذيفة المصراتي: (أَنْتُمْ تَسْتَدْعُونَ الذين لايعتنون بالجرح والتعديل أَمْثَالَ أَحْمَد شَمْلاَن وَنُعْمَان الْوَتَر، اسْتَدْعُوا الأَثْبَاتَ الأَنْقِيَاءَ الأَصْفِيَاء، قَالاَ: مِثْلَ مَنْ ؟ قَالَ: مِثْلِي وَمِثْلَ الشَّيْخ أَحْمَد بَازْمُول وعادل منصور).

والشيخ أحمد شملان والشيخ نعمان الوتر من طلاب الإمام مقبل الوادعي -رَحِمَهُ اللهُ-، ومن مشايخ الدعوة السلفية في اليمن.

ومن استدعوه الإخوة في ليبيا الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي -رَحِمَهُ اللهُ-.

وهذا هو التناقض السادس:

حيث قال في الرسالة الثانية: (وَلَقَدْ أُوذِيْتُ كَثِيرًا بِسَبَبِ دِفَاعِي عَنِ الشَّيْخ الْعَلاَمَة مُحَمَّدْ الْوَصَابِي -رَحِمَهُ الله- فِي رَدِّي عَلَى بَعْضِ الْمُتَسَلِّقِينَ وَالْمُتَعَالِمِينَ الطَّاعِنِينَ فِيهِ).

كيف تدافع عنه وأنت تقول للإخوة في ليبيا: أنتم تستدعون الذين لا يعتنون بالجرح والتعديل .

والشيخ محمد بن عبد الوهاب -رَحِمَهُ اللهُ- ممن استدعوه ونزل عندهم.

ثم أيضاً أين دافعت عنه لم نسمع لك كلامًا و لم نقرأ لك مقالاً، أم هو في المجالس الخاصّة.

وأخيراً الذي يخرجك من هذه التناقضات وتقبل منك الرسالة الأخيرة وتعتبر ناسخة لما تقدم أمور:

١ ــ أن تعلن التوبة مما صدر منك من أقوال.

قال تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصۡلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ البقرة: ١٦٠

٢ ــ سمي لنا من تقصد في قولك: (وَالدَّعْوَةُ السَّلَفِيَّةُ فِي الْيَمَنِ دَعْوَةٌ قَوِيَّةٌ هُنَاكَ مَنْ يُرِيدُ نَسْفَهَا بِجَهْلِهِ وَغُرُورِهِ وَكِبْرِهِ) حتى نحذر منه ونحذر منه.

روى الإمام مسلم في مقدمة صحيحه عن ابن سرين -رَحِمَهُ الله- قوله: "لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا: سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ، فَيَنْظر إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذ حَدِيثهُم، وَيَنْظر أَهْلُ الْبِدْعَةِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثهُمْ".

٣ ــ تتبرأ من الذين يطعنون في علماء اليمن مهما كانوا ومنهم لقمان با عبده الإندونيسي وأتباعه.

الذي يتهم الشيخ عبد الرحمن العدني أنه طرد الطلاب الإندونيسيين من مركز الفيوش طردًا بطريقة لا تليق بطالب العلم، وأن أحوالهم في مراكز اليمن مؤسفة جداً.

وهذا مسجل بصوته.

ولما توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي -رَحِمَهُ الله- قال محمد شربيني من أتباع لقمان باعبده: أرجو من الإخوة الإمساك عن نقل وفاة الوصابي مدحًا وثناءاً فهو لم يرجع من أخطائه وكلامه الأخير إنّما مجرد كلمة شكر، انتظروا موقف كبار العلماء.

قاله في منشورٍ له.

ويقول أيضًا: المراكز في اليمن لا تهتم بتدريس المنهج على طلابها ويظهر ذلك في الفيوش ومعبر، وخاصةً في مركز معبر وذلك لكثرة طلاب ذي القرنين.

ويقول عفيف الدين وهو من أتباع لقمان: الطلاب الذين رجعوا من اليمن لا بد أن يصفّوا وينظر في حالهم.

ويقول أيضاً: أغلب المشايخ في اليمن ما عندهم حكم القضاء القاطع وإنّما عندهم تهدئة الأمور، ولا عندهم الفيصل بين الحقّ والباطل في تلك الأمور.

"شريط رحلة العمرة".

ويقول عفيف الدين من أصحاب لقمان: أتوب إلى الله من القراءة في كتب محمد الإمام – مع أن فيها كتب الرد على الرافضة– وهذا مسجل بصوته.

فهم يحذرون من علماء اليمن جميعهم، ويحذرون من كل من لم يتخذ موقفًا حازمًا على علماء اليمن ومن الذين يتبعون العلماء الذين يعذرون الشيخ محمّدًا الإمام في قضية الوثيقة كل هذه التصرفات موثقة بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو الشهود.

ولا يكفي أنك تدعي أنهم يحذرون منك بل لابد أن تحذر أنت منهم صراحة، وينبغي لك أن تترك هذه الأساليب، وأن تكون صريحًا وصادقًا في دعوتك.

هذا ما يسر الله لي في الرد على أسامة وبيان حقيقته، وأسأل الله له الهداية والرجوع إلى الحقّ، والحمد لله -رَبّ الْعَالَمِينَ- وصَلَّى الله وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيّنَا مُحَمّد وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

وكتبه أبو عبد الرحمن عبد الهادي بن مهجي العميري

في السابع عشر من ذي الحجة الحرام ١٤٣٦هـ

